Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

The Islamic Town of Al-Suqya in Al-Ula Governorate, Northwest of Saudi Arabia: Its Name, History, and Geographical Location

Mohammad Shabib Alsubaie*

Abstract

The Islamic town of al-Suqya is situated in the al-Ula Governorate, in the northwest region of Saudi Arabia, approximately 75 kilometers south of the governorate's administrative center. Al-Suqya was a prominent station along both the Shami and Egyptian Hajj routes, playing a significant role in the historical context of the Islamic world. The town is linked to the life of the Prophet Muhammad and existed during both the Umayyad and Abbasid periods, featuring a diverse range of architectural units and facilities.

However, by the end of the Abbasid era, al-Suqya faded from the collective memory of the local population, and its exact location remains unknown to this day. As a result, contemporary scholars remain uncertain about the precise site of the town. Given that al-Suqya has not been thoroughly studied, this research primarily focuses on its historical, geographical and archaeological aspects. It includes a comparative analysis of other contemporary Islamic sites, an examination of early Islamic texts, and the integration of aerial imagery and geographical maps to support the investigation.

The research reached several important results related to the importance of the town of al-Suqya throughout Islamic history, its name by which it was known, its historical and cultural chronology, the investigation of its geographical location, and identifying the most prominent Islamic monuments and landmarks it contains.

The research recommends conducting more specialized scientific studies on al-Suqya, and carrying out extensive archaeological surveys and excavations to uncover more information about the cultural identity of the site.

Keywords: Al-Suqya, Al-Khushayba, Wadi Al-Jazl, Wadi Al-Qura, Early Islamic Sources.

* Associate Professor, Department of Archaeology, College of Tourism and Archaeology, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia. msubiey@ksu.edu.sa

Submitted: 7/1/2025, **Revised**: 10/2/2025, **Accepted**: 25/3/2025.

To cite: p.39

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

بلدة السُّقْيا الإسلامية في محافظة العُلا، شمال غرب المملكة العربية السعودية: (اسمها، وتاريخها، وموقعها)

محمد بن شبيب السبيعي*

الملخص

تقع بلدة السُّقْيا الإسلامية في محافظة العُلا، شمال غرب المملكة العربية السعودية، على بعد نحو 75 كم جنوب مركز المحافظة. تُعدّ السُّقْيا أحد أهم المحطات الرئيسة الواقعة على طريق الحج الشامي، وطريق الحج المصري؛ حيث يلتقي عندها الطريقان، ثم يتجهان معًا نحو المدينتين المقدستين: المدينة المنورة، ومكة المكرمة. ارتبطت السُّقْيا بسيرة النبي ﷺ، وكانت من البلدات القائمة خلال العصر الأموي والعباسي، وتحمل صفات المدن المزدهرة والمتطوّرة، والمشتملة على مجموعة متنوّعة من الوحدات، والمنشآت المعمارية.

في أواخر العصر العباسي اختفت السُّقْيا من ذاكرة أهل المنطقة، ومن كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة، ونسيها التاريخ، وانطمس موقعها، وأصبح غير معلوم حتى يومنا الحاضر؛ ممّا جعل مجموعة من الباحثين المعاصرين لا يجزمون بصحة موقعها. وبما أنه لا توجد دراسة علمية حولَ بلدة السُّقْيا حتى الآن، سيركز هذا البحث تركيزًا أساسيًّا على الجوانب التاريخية والأثرية لبلدة السُّقْيا، وإجراء دراسة مقارنة مع بعض المواقع الإسلامية المعاصرة للبلدة، وتحليل مجموعة من النصوص الإسلامية المبكّرة التي أشارت إليها خلال مختلف العصور الإسلامية، وتدعيم ذلك بالصور الجوية، والخرائط الجغرافية.

وتوصّل البحث إلى نتائج عدّة مهمّة تتعلق بأهمية بلدة السُّقْيا على مر التاريخ الإسلامي، والوصول إلى مسمّاها الذي عُرفت به، وتسلسلها التاريخي والحضاري، وتحقيق موقعها الجغرافي، والتعرّف على أبرز ما تحتوي عليه من آثار ومعالم إسلامية.

ويوصي البحث بإجراء المزيد من الدراسات العلميّة المتخصصة في الموقع، وتنفيذ أعمال مسح وتنقيب أثري موسّع لاكتشاف المزيد من المعلومات حول الهوية الحضارية للسُّقْيا، وما تضم من كنوز إسلامية ما تزال مدفونة تحت الرمال والصخور.

الكلمات المفتاحية: السُّقْيا، الخُشيبة، وادي الجَزْل، وادي القرى، المصادر الإسلامية المبكرة.

* أستاذ مشارك، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
msubiey@ksu.edu.sa

الاستلام: 2025/1/7، **التعديل النهائي:** 2025/2/10، **إجازة النشر:** 2025/3/25

للاستشهاد : ص.39

المقدمة

تُعدّ بلدة السُّقْيا الإسلامية من أهم المواقع الأثرية وأبرزها الواقعة في محافظة العُلا، شمال غرب المملكة العربية السعودية. تبعد السُّقْيا عن مركز المحافظة نحو 75 كم جنوبًا. أدّت السُّقْيا دورًا حضاريًّا مهمًّا منذ زمن صدر الإسلام، إلى أن بدأت بالتراجع تدريجيًّا، واندثارها على الأرجح خلال القرن (6هـ/ 12م). وعُرفت السُّقْيا بأسماء عدّة، وارتبط تاريخها بسيرة النبي ﷺ أثناء غزوة تبوك في السنة (9هـ/ 630م) حينما نزل فيها هو وصحابته (رضي الله عنهم)، وبنى على أرضها مسجدًا وصلّى فيه. وكانت السُّقْيا بلدة عامرة خلال العصر الأموي، ثم تطوّرت وازدهرت خلال العصر العباسي، وأصبحت من أحسن مدن المنطقة، وتحتوي على عدد من المنشآت المعمارية، وبساتين النخيل والأشجار. كما كانت محطة رئيسة تستقبل أعدادًا غفيرةً من الحجاج القادمين من بلاد الشام ومصر؛ حيث كان يلتقي فيها أهم طريقين من طرق الحج خلال العصر الإسلامي، وهما طريق الحج الشامي، وطريق الحج المصري، ثم يتجهان معًا نحو المدينة المنورة ومكة المكرمة. (سيأتي تفصيل ذلك في ثنايا هذا البحث). (خريطة رقم 1).

وردت السُّقْيا في مصادر إسلامية مبكّرة عدّة،[1] وتُقدم هذه المصادر مجموعة متنوّعة من الأوصاف التاريخية والمعمارية والجغرافية لهذه البلدة؛ ممّا يشير إلى أهميتها لدى مختلف العلماء والمؤرخين. ومع مرور الزمن اختفت السُّقْيا من المصادر اللاحقة للعصر العباسي، ولم تعد تُذكَر ضمن ما كتب عن البلدات الإسلامية الواقعة في المنطقة، ويظهر أن التاريخ طوى صفحته عنها ونسيها. وأصبحت مجهولةً لا يُعرف أين موقعها الذي ازدهرت فيه، وآثارها الإسلامية التي تركتها بعد اندثارها؛ ممّا جعل عددًا من الباحثين المعاصرين يجدون صعوبةً في تحديد موقعها على وجه الدقة، فبعضهم يذكر أن موقعها غير معروف، وبعضهم الآخر يحدد موقعًا آخر اتضح -كما سيأتي لاحقًا- بأنه على الأرجح غير صحيح.

لم تُدرس السُّقْيا دراسة علمية حتى اليوم بالرغم من أهميتها التاريخية والحضارية، ولم يُتتبع أخبارها وأحداثها التاريخية، وموقعها الجغرافي، وما تحتوي عليه من آثار ومعالم حضارية. وعليه، سيتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل ما سجّلته مختلف المصادر الإسلامية المبكّرة من معلومات مصدرية مهمّة عن بلدة السُّقْيا، والتعرّف على

اسمها، وهويتها التاريخية والحضارية، وتحديد موقعها الجغرافي على أرض الواقع مع تحديد بعض المحطّات المهمّة الواقعة بجوارها؛ وذلك باستخدام بعض الخرائط، والصور الجوّية. كما أجرى البحث دراسة مقارنة مع بعض المواقع الإسلامية المبكّرة، والمماثلة للسُقْيا في التاريخ، والوظيفة، والأُسلوب.

اسم السُّقْيا

السُّقْيا، بالضَّمِّ، ثم السكون، ويقال: سَقاه وأَسْقاهُ، أي جعل له ماءً أو سِقْيًا فسَقاه، والسَّقْيُ: الحظ من الشُّرب، يقال: كم سِقْيُ أرضك، أي كم حظها من الشرب؟ ويقال: تساقى القوم؛ أي سَقى كل واحدٍ صاحبه. واستقى الرجل واستسقاه: طلب منه السَّقْيَ، وفي الحديث خرج يستسقي، أي طلب السُّقْيا، أي إنزال الغيث على البلاد والعباد. يقال: اسْتَسقى وسَقى اللهُ عباده الغيث وأسقاهم، واستسقيت فلانًا إذا طلبت إليه أن يسقيك، واستقى من النهر والبئر استقاءً، أي أخذ من مائها.[2]

توجد في نواحي الجزيرة العربية مواقع ومنازل عدّة تسمى بالسُّقْيا، ومن أبرزها: السُّقْيا الواقعة بين مكة والمدينة، وسمّيت بهذا الاسم لكثرة ما سُقيَ أهلها من الماء العذب، وكانت تسمّى سقيا غفار، وتسمى حاليًّا أم البرك لكثرة ما بها من البرك والآبار، وهي الموقع المقصود بالرواية التي تقول: إنه لمّا رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكّة فنزل هذا الموقع، وقد عطش فأصابه بها مطر فسمّاها السُّقْيا. كما جاء في الحديث أن النبي ﷺ كان يستقي الماء العذب من هذا الموقع، وكان يُعرف ببيوت السُّقْيا. فضلًا عن ذلك، كان هذا الموضع يسمّى بسُّقْيا سعد؛ حيث يحتوي على بئر ماء كبيرة لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، وقد نُقل أنَّ النبي ﷺ عرض جيش بدر بالسُّقْيا، وصلّى في مسجدها، وشرب من بئرها، ودعا هنالك لأهل المدينة أن يبارك لهم في مُدِّهم وصاعهم، وأن يأتيهم بالرِّزق من هاهنا، وهاهنا، وهاهنا. كما أن هناك موقعًا آخر يسمى السُّقَيا، وهي: بِركةٌ وأحساءٌ غليظة تقع دون محطّة سميراء على طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)، والسُّقْيا أيضًا: قرية على باب منبج في سوريا ذات بساتين كثيرة، ومياه جارية.[3]

أما فيما يتعلّق بالسُّقْيا (موضوع هذا البحث) فوردت في معظم المصادر الإسلامية المبكّرة باسم السُقْيا، هكذا دون أي إضافة.[4] علمًا أنها جاءت في بعض المصادر باسم

سُقْيا الْجَزْل، وذلك نسبةً إلى الوادي العظيم الواقع في شمال غرب المملكة العربية السعودية (كما سيأتي معنا لاحقًا).[5] كما عرفت السُّقْيا باسم آخر مهمّ لم يرد كثيرًا في المصادر؛ حيث أطلق عليها الجغرافيان المقدسي (ت380هـ/ 990م)، والبكري (ت487هـ/ 1094م) اسم سُقْيا يزيد، إلا أنهما لم يذكرا أي تفسير لمعنى هذا الاسم،[6] وقد يكون هذا المسمى نسبةً إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية (60-64هـ/ 680-683م)؛ ممّا قد يشير إلى وجود بعض المنشآت المائية الخاصة بيزيد في السُّقْيا، تمامًا كما هو الحال مع سقيا سعد المذكورة أعلاه، وهو ما سيتضح معنا في ثنايا هذا البحث.

وبناءً على هذه التعاريف اللغوية لمسمى السُّقْيا، والمواضع والمنازل التي سمّيت بهذا الاسم، نستطيع القول إن مسمى السُّقْيا يُطلق على الموضع الذي يحتوي على مياه وفيرة وعذبة، ويضم مجموعة من المنشآت المائية: كالآبار، والبرك، والعيون. كما يُشير هذا المسمّى إلى الموضع الذي يتميز بخصوبة التربة، ووفرة المزارع، والبساتين، والنخيل، والمحاصيل الزراعية، وهذا بدوره يعطي موضوعنا الخاص ببلدة السُّقْيا أهمية أكبر للتعرّف على المزيد من المعلومات حول خصائص هذه البلدة ومميّزاتها الجغرافية، وما تضمّ من معالم وآثار إسلامية.

تاريخ السُّقْيا

يُعدّ التسلسل التاريخي لبلدة السُّقْيا، ومراحل الاستيطان التي مرت بها أمرًا في غاية الأهمية، ولا سيّما أنه لا توجد أي دراسة علمية حتى الآن توضح الحقبة التاريخية التي تنتمي إليها هذه البلدة. كما أنه لا توجد أي دراسة ميدانية أجرت تنقيبات أثرية في السُّقْيا، وحللت المعثورات المكتشفة وتأريخها زمنيًّا، وهذا بلا شك يتطلب عملًا كبيرًا ومنظّمًا تنفذه إحدى الفرق العلمية أو الجهات المتخصصة. وعليه، سيركز الباحث على ما أوردته المصادر الإسلامية المبكّرة حول التطوّر التاريخي الذي شهدته السُّقْيا؛ حيث إنه لا يمكننا فهم ذلك التطوّر دون الرجوع إلى تلك المصادر ودراسة ما ذكرته من إشارات مصدريّة مهمة وتحليلها.

زمن النبي ﷺ (1-11هـ/ 622-632م)

تذكر بعض المصادر الإسلامية أن السُّقْيا كانت من بين المحطّات الرئيسة التي نزل بها النبي ﷺ وصحابته الكرام (رضي الله عنهم)، وذلك أثناء غزوة تبوك التي حدثت في

شهر رجب من سنة (9هـ/ 630م). كما تُشير هذه المصادر إلى أن الرسول ﷺ بنى مجموعة من المساجد تقع بين تبوك والمدينة والمنورة، وصلى هو وصحابته رضي الله عنهم فيها، ومن ضمنها مسجد يقع في السُّقْيا.(7)

وتدل هذه الإشارات المصدريّة على أن السُّقْيا كانت من بين مواقع التاريخ الإسلامي المرتبطة بسيرة النبي ﷺ؛ حيث زارها في آخر سنوات حياته، وبنى فيها مسجدًا وصلّى فيه، وذلك أثناء وقوع غزوة تبوك، أحد أهم وآخر الغزوات التي شارك فيها النبي ﷺ قبل التحاقه بالرفيق الأعلى في سنة (11هـ/ 632م). وقعت هذه الغزوة بين المسلمين والروم البيزنطيين؛ حيث جهّز النبي ﷺ جيشًا قوامه أكثر من ثلاثين ألفًا، وأُطلق عليه مسمّى جيش العُسْرة؛ وذلك نظرًا للظروف القاسية والصعبة التي صاحبت الغزوة، مثل: الجوع، والعطش، وشدة الحر، وجدب الأرض، والمسافة الطويلة، وتخلّف عدد من المنافقين عن الجهاد. أنزل الله تعالى آية قرآنية لحث المسلمين على القتال، حيث قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ ﴾ [التوبة: 38].(8) انطلق المسلمون من المدينة نحو تبوك، إلا أنه عندما اقترب الجيش من تبوك بث الله الرعب في قلوب الروم، ففروا هاربين، وانتهت الغزوة دون قتال.(9)

وعليه، تكون السُّقْيا من المواقع الإسلامية المهمّة العائدة تاريخيًّا إلى زمن النبي ﷺ، وعاصرت غزوة تبوك التي تُعدّ أحد أهم الأحداث التاريخية في الإسلام، وما صاحبها من ظروف قاسية وعصيبة. فضلًا عن نزول جيش المسلمين على أرض السُّقْيا، واحتوائها على مسجد صلّى فيه النبي ﷺ. وقد تكون هذه المجريات التاريخية للسُّقْيا، وبناء المسجد فيها، شكّل النواة الأولى لازدهارها وتطوّرها لاحقًا حتى أصبحت من أحسن مدن المنطقة.

زمن الدولة الأموية (41–132هـ/ 661–750م)

بعد ارتباط السُّقْيا بغزوة تبوك، وصلاة النبي ﷺ في مسجدها، بدأت مراحل التطوّر والنمو في هذه البلدة الإسلامية؛ حيث ظهرت فيها على ما يبدو أنها أوّل مظاهر البناء والعمارة؛ وذلك مع بداية تأسيس الدولة الأموية. أورد المقدسي والبكري إشارة مهمّة تدل على أن السُّقْيا كانت قائمة خلال مدّة مبكّرة من العصر الأموي؛ حيث أطلقا عليها

مسمّى سُّقْيا يزيد،[10] وقد يكون المقصود بيزيد الذي أضيفت إليه البلدة، هو الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

كان لدى خلفاء بني أمية منذ بداية دولتهم، وتأسيسها على يد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (41–60هـ/ 661–680م) اهتمام كبير بتملّك المساحات الزراعية الشاسعة، وإحياء الأرض الموات، وزراعتها، وإيصال المياه إليها. وكان من بين المناطق الداخلة ضمن اهتمام الأمويين، المنطقة الواقعة على امتداد وادي القرى؛ حيث يُروى أن الخليفة معاوية كان قد اشترى أرضًا في وادي القرى وأحياها، ثم بعد ذلك طلبها عبد الملك بن مروان من الخليفة يزيد بن معاوية فأقطعه إياها فنمت وزادت غلّتها.[11] كما يُروى أن الخليفة معاوية "مرّ بوادي القرى فتلا قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [الشعراء: 148]، ثم قال: هذه الآية نزلت في أهل هذه البلدة، وهي بلاد ثمود فأين العيون؟ فقال له رجل: صدق الله في قوله، أتحب أن أستخرج العيون؟ قال: نعم، فاستخرج ثمانين عينًا، فقال معاوية: الله أصدق من معاوية".[12]

أما الخليفة يزيد فكان مهندسًا ويملك خبرة واسعة في تطوير الشؤون الزراعية، واستصلاح الأراضي، وتحويلها إلى مراكز إنتاج خصبة ووفيرة الإنتاج. كما اهتم يزيد، أيضًا، بتطوير أنظمة الريّ والعناية بها، والعمل على ضمان تدفق المياه وغزارتها. ومن أبرز الأمثلة على اهتمام يزيد بالإنشاءات المائية قيامه بحفر قناة في نهر سمّي باسمه (نهر يزيد) بدمشق؛ حيث عمل على توسيعه وتجديده، وتعميق القناة فيه حتى زاد تدفقها فأصبحت قادرة على ريّ أراضٍ واسعة تمتد لمسافات طويلة.[13]

ممّا سبق، يبدو واضحًا أن المنطقة التي تقع فيها السُّقْيا كانت من المناطق التي اهتمّ الأمويون باستصلاح أراضيها، واستخراج العيون فيها. كما يبدو، أيضًا، أن تسمية البلدات والمنشآت المائية بأسماء الأشخاص الذين أدّوا دورًا معماريًّا فيها كان معروفًا خلال الحقبة الإسلامية المبكرة؛ وذلك كما شاهدنا سابقًا عند الحديث عن سقيا سعد؛ حيث نسبت إليه هذه البلدة؛ لأنه بنى فيها بئرًا كبيرة الحجم، وكذلك النهر الواقع بدمشق المنسوب إلى يزيد. وعليه، فإن إضافة اسم يزيد على بلدة السُّقْيا ونسبتها إليه، قد يشير إلى

وجود بعض المنشآت المائية فيها، مثل: العيون والآبار، ولا سيّما أنها كانت غنية بالمياه الجوفية لوقوعها على ضفة وادي الجزل (سيأتي ذكر هذا الوادي قريبًا) إلا أن الأمر يحتاج إلى إجراء مسح وتنقيب أثري موسّع لاكتشاف تلك المنشآت ودراستها وتحليلها.

وفضلًا عن ذلك، هناك إشارة قد تدل على أن بلدة السُّقْيا كانت مأهولة بالسكان خلال زمن الدولة الأموية، ويوجد بها مكان مخصص لدفن الموتى من أهالي البلدة؛ حيث أوردت بعض المصادر أن المُغني المشهور طُوَيْس (ت 92هـ/ 711م)[14] كان قبره في سُّقْيا الجزل.[15] علمًا بأن بعض المصادر أوردت أن طُويسًا كان قد نزل السويداء الواقعة على ليلتين من المدينة، على طريق الحج الشامي، فلم يزل بها حتى مات عن اثنتين وثمانين سنة، وذلك في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86–96هـ/ 705–715م).[16] وعليه، فإن مكان قبر طُويس يحتاج إلى المزيد من الدراسة الميدانية، وهنا تتأكّد أهمية إجراء مسح أثري شامل للموقع، واكتشاف القبور الإسلامية القائمة فيها، أو أيّ شواهد حجرية منقوشة على تلك القبور.

زمن الدولة العباسية (132–656هـ/ 750–1258م)

بلغت السُّقْيا درجة عالية من النمو والازدهار خلال العصر العباسي، وكانت بمنزلة بلدة قائمة ومأهولة بالسكان، وتضم عددًا من الوحدات المعمارية المتنوعة، ومزارع النخيل والأشجار، وهذا ما تؤكّده الآثار والمعالم الباقية حتى اليوم في الموقع. فضلًا عن ذلك، كانت السُّقْيا خلال العصر العباسي من أهم المحطات الواقعة على طريق الحج الشامي والمصري، ونقطة التقاء الطريقين؛ حيث يتوقّف فيها أعداد كبيرة من المسافرين والحجاج القادمين من بلاد الشام ومصر. وفيما يلي نظرة عامّة عن أوصاف بلدة السُّقْيا من خلال ما أورده مجموعة من المؤرخين والجغرافيين المعاصرين للدولة العباسية.

يذكر اليعقوبي (ت بعد 292هـ/ 905م) أن السُّقْيا كانت من ضمن المحطات الرئيسة الواقعة على طريق الحج القادم من مصر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.[17] كما يُشير القاضي وكيع (ت306هـ/ 918م) بأن السُّقْيا يلتقي بها طريق الشام ومصر،[18] ويورد لُغْدة الأصفهاني (ت311هـ/ 923م) بأن السُّقْيا "قرية كثيرة الأشجار والخير"،[19] وعدّها الهمداني (ت334هـ/ 945م) من الديار المهمة والبارزة لقبيلة بلي.[20]

أما المقدسي (ت380هـ/ 990م) فقط أطلق على السُّقْيا اسم سُّقْيا يزيد (كما ذكر سابقًا)، وعدّها من أهم المدن الرئيسة في الحجاز الواقعة ناحية المدينة المنورة. كما وصفها المقدسي بأوصاف مهمّة؛ حيث يقول: "وسُّقْيا يزيد هي أحسن مدن هذه الناحية والنخيل والبساتين متّصلة من قُرح إليها والجامع خارج البلد".[21]

كما توجد إشارة مصدرية تؤكّد أهمية السُّقْيا منذ زمن مبكّر من العصر العباسي، وتدلّ على أنها كانت من المناطق المتميزة بخصوبة الأرض، ووفرة المياه؛ حيث يذكر الفيروزآبادي (ت817هـ/ 1414م)، والسمهودي (ت911هـ/ 1505م) رواية تقول: إنه كان للحسين بن زيد (ت النصف الثاني من القرن 2هـ/ 8م)[22] ثلاث عيون بأعمال المدينة، إحداها: بالمضيق، والأخرى بذي المروة، والثالثة بالسُّقْيا. وفيما يتعلق بقصة استخراج هذه العيون، فقد جاء أن الحسين بن زيد نشأ في حجر أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، فلما بلغ مبلغ الرجال، أمره بالتهيّؤ للسفر إلى صنعاء باليمن، وكتب له كتابًا إلى والي اليمن آنذاك، وهو مَعْن بن زائدة (ت152هـ/ 769م)[23]، وعندما وصل الحسين إلى صنعاء أعطى مَعْن كتاب أبي عبد الله فقرأه، ثم أمر للحسين بعشرين ألف دينار، وعشر من الإبل، وثلاث نجائب برحالها، وكساه ثلاثين ثوبًا وشيًا، وغيرها، ثم ودّعه. قدم الحسين إلى المدينة فقضى حوائجه، واستخرج عينًا بالمروة، وعينًا بالمضيق، وعينًا بالسُّقيا، وبنى منازل بالبقيع، وضم إليه أهله، ورُزق منها بالولد.[24]

وتُشير هذه الرواية إلى أن الحسين بن زيد كان قد أجرى ثلاث عيون في ثلاثة مواقع تابعة للمدينة المنورة، إحداها في المضيق، الواقع في وادي الفُرُع بالمدينة، والأخرى بذي المروة، وهي قرية من أعمال المدينة، وتعرف اليوم بأم زرب، عند التقاء وادي الجزل مع وادي الحمض (كما سنشاهد لاحقًا)، والثالثة بالسُّقْيا، وهنا يذكر الشيخ حمد الجاسر بأنها سُّقْيا أم البرك الواقعة بين المدينة ومكة،[25] إلا أن الباحث يرى أنه لا يوجد ما يمنع أن تكون السُّقْيا التي استخرج فيها الحسين عينًا هي سُّقْيا الجزل -موضوع هذا البحث- وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

لم تحدد الرواية المذكورة أعلاه مكان السُّقْيا بالتفصيل، هل هي سُّقْيا الجزل؟ أم سُّقْيا أم البرك؟ وسياق الرواية يحتمل كلا الموقعين. كما جاء في بعض المصادر أن سُّقْيا أم البرك هي قرية جامعة من عمل الفُرع، على يومين من المدينة، وأن الفُرع قرية من نواحي

المدينة عن يسار السُّقْيا،[26] وهذا يشير إلى أن عين المضيق، وعين سُّقْيا أم البرك كلاهما يقع في عمل واحد من أعمال المدينة وهو وادي الفُرُع، ولا تبعدان كثيرًا عن بعضهما، مما يجعلنا نستبعد أن تكون كلا العينين تقعان في عمل واحد من أعمال المدينة.

وعليه، قد يكون استخراج الحسين للعيون الثلاث كان في ثلاثة أعمال متفرقة من المدينة. وبالتالي ربما يكون المقصود بالسُّقْيا التي استخرج فيها الحسين العين هي سُّقْيا الجزل، وذلك نظرًا لوقوعها في عمل ثالث من أعمال المدينة. علمًا أن تأكيد هذا الأمر يحتاج إلى إجراء دراسة علمية متخصصة، وتنقيبات أثرية موسعة في الموقع.

فضلًا عن ذلك، أشار لُغْدة الأصفهاني خلال القرن (3هـ/ 9م) إلى محطة مهمة تقع على طريق الحج الشامي، وبجوار سُّقْيا الجزل، تسمى عين مَعْن،[27] وقد يكون هذا الموقع سُمي بهذا الاسم نسبةً إلى مَعْن بن زائدة، والي اليمن المذكور أعلاه، وذلك نظرًا لتطابق اسم الموقع مع اسم مَعْن المذكور في رواية استخراج الحسين للعيون الثلاثة عندما سافر إلى اليمن، ووفد على مَعْن، ورجع منه بأموال طائلة كانت سببًا في استخراج الحسين لتلك العيون، ومن بينها عين سُّقْيا الجزل القريبة جدًا من عين مَعْن، وعليه، يكون هناك تطابق في المسمى والمنطقة الجغرافية.

نهاية بلدة السُّقْيا

زمن نهاية بلدة السُّقْيا من المسائل المهمة التي تحتاج إلى إجراء دراسة وتحليل المكتشفات الأثرية الناتجة عن أعمال المسح والتنقيب في البلدة، ولا يوجد -على حد علم الباحث- أي من المؤرخين، والجغرافيين، والرحالة المتأخرين الذين جاءوا بعد العصر العباسي من يذكر السُّقْيا، وتاريخ نهايتها، وأسباب اندثارها وهجرها من قبل السكان، حيث سكتت معظم المصادر عن هذا الموضوع. وهذا يشير إلى أنها اندثرت قبل نهاية العصر العباسي بمدّة، وقد يكون ذلك معاصرًا لاندثار جارتها قُرح، المدينة الرئيسة في وادي القرى؛ وذلك خلال القرن (6هـ/ 12م)،[28] إلا أن هناك حاجة ماسّة لتأكيد ذلك من خلال إجراء أعمال مسح وتنقيب في البلدة.

الموقع الجغرافي لبلدة السُّقْيا

بالرغم من أهمية السُّقْيا بوصفها بلدة قائمة منذ الحقبة الإسلامية المبكّرة، إلا أن ذكرها اختفى بعد العصر العباسي، ولم يعد موقعها معروفًا لدى الكثير، ويبدو أنها طُمرت تحت الرمال والصخور، واختفت معظم معالمها وآثارها. وحاول بعض الباحثين المعاصرين تحقيق موقع السُّقْيا على أرض الواقع، ولكن بشكل عرضي، ودون تناول الموضوع بشيء من التفصيل، فمثلًا: نجد أن الشيخ حمد الجاسر يذكر بأن السُّقْيا الآن غير معروفة، إلا أنه استنتج من خلال ما ذكره المتقدمون بأن السُّقْيا تقع في وادي القرى عند التقائه مع وادي الجزل؛ أي عند موقع يسمّى اليوم الخُشيبة.[29]

كما أن هناك مجموعة من الأبحاث والدراسات والمقالات والتقارير الصحفية تناولت عمومًا مراكز الاستيطان في شمال الحجاز، والواقعة على امتداد طريق الحج الشامي والمصري، فمنها من سار على الرأي نفسه القائل بأن السُّقْيا هي الخُشيبة، وبعضها ذكر بأن موقع السُّقْيا غير معروف حتى يومنا الحاضر.[30]

وممّا سبق، يتّضح أن هناك شكوكًا حول الموقع الجغرافي لبلدة السُّقْيا، وعدم الجزم بصحته، وعليه، سيتقصي الباحث في الصفحات القادمة أهم الإشارات المصدريّة، والمعلومات المهمّة الواردة حول موقع بلدة السُّقْيا، ثم بعد ذلك مطابقتها على أرض الواقع للوصول إلى حقيقة موقع البلدة الصحيح.

أشارت بعض المصادر الإسلامية إشارة صريحة إلى موقع السُّقْيا، وذكرت أنها تقع على امتداد وادي الجزل، وبالقرب من وادي القرى؛ حيث أشار ابن شبّة (ت262هـ/ 876م) في كتابه (تاريخ المدينة) إلى السُّقْيا بقوله: "ووادي الْجَزْل الذي به السُّقْيَا"[31] كما جاء عند ياقوت الحموي (ت626هـ/ 1229م) أن "سُّقْيا الجزل من بلاد عذرة قريب من وادي القرى"[32] ثم بعد ذلك جاء الفيروزآبادي (ت817هـ/ 1414م) ليؤكد الموقع نفسه؛ حيث يقول: "سُّقْيا الجزل، قريبٌ من وادي القرى"،[33] ثم تبعه بعد ذلك السمهودي (ت911هـ/ 1505م) بقوله: "والسُّقْيا أيضًا: موضع بوادي الجزل ببلاد عذرة قرب وادي القرى".[34]

وعلى الرغم من أن هذه النصوص المصدرية لم تحدد بالضبط موضع السُّقْيا على امتداد وادي الجزل، إلا أنها زودتنا بإشارات مهمّة تدل على أن السُّقْيا تقع على ضفاف هذا

الوادي وبالقرب من وادي القرى. ويُعدّ وادي الجزل أحد أكبر الأودية في شمال غرب المملكة العربية السعودية، ويشير معنى الْجَزْل بفتح الجيم وسكون الزاي، أي الوادي العظيم والقوّي.[35] يبلغ طول هذا الوادي 280 كم؛ حيث يبدأ من منبعه في حرّة الرحى بمنطقة تبوك، ثم يتجه نحو الجنوب مارًّا بقرية الجو، والفارعة، وأبي راكة حتى يلتقي مع وادي القرى عند بلدة الخُشيبة، ثم يسيران معًا حتى يصبّان في وادي الْحَمْض (وادي إضم) بالقرب من قرية الزبائر، وذي المروة، ثم بعد ذلك يتّجه الثلاثة نحو الغرب ليصبّ في البحر الأحمر جنوب محافظة الوجه.[36] (خريطة رقم 2).

واستنادًا إلى هذا التحديد لمسار وموقع وادي الجزل، يتضح المسافة الكبيرة التي يقطعها الوادي من مصبه في حرّة الرحى وحتى التقائه بوادي الحمض. كما أنه يلتقي مع وادي القرى عند بلدة الخُشيبة. وبما أن النصوص المذكورة أعلاه تُشير إلى أن السُّقْيا تقع على وادي الجزل بالقرب من وادي القرى، فإن القارئ يستنتج أنها تقع بالقرب من الخُشيبة التي يلتقي عندها وادي الجزل مع وادي القرى، أو إنها هي الخُشيبة نفسها، ودعم هذا الاستنتاج ما أورده البكري (ت487هـ/ 1094م) في كتابه (معجم ما استعجم) بأن السُّقْيا تقع على وادي القرى؛ حيث يقول إنَّ السُّقْيا: "موضع من بلاد عذرة، ويقال لها سقيا الجزل، بالجيم والزاي المعجمة، وهي قرية من قرى وادي القرى".[37] وقد يكون هذا السبب الذي جعل معظم الباحثين المعاصرين يذكرون أن السُّقْيا هي الخُشيبة، إلا أن الأمر يتطلّب المزيد من الإشارات العلمية لتحديد موقع السُّقْيا بدقّة.

يذكر القاضي وكيع (ت 306هـ/ 918م) عند وصفه لطريق الحج المصري والمحطّات الواقعة عليه بأن السُّقْيا يلتقي بها طريق الشام ومصر.[38] ويؤكّد ذلك ما أورده المقدسي بقوله: "فإن أردت جادّة مصر فخذ من المروة إلى السّقيا، ثم إلى بدا يعقوب ثلاثًا، ثم إلى العونيد مرحلة، وإن أردت الشام فخذ من السُّقْيا إلى وادي القرى مرحلة، ثم إلى الحجر مرحلة، ثم إلى تيماء ثلاث مراحل".[39]

يُشير وصف السُّقْيا بأنها موضع التقاء لأهم طريقين من طرق الحج، وهما طريق الحج الشامي، والمصري بأنها محطّة ذات أهمية كبيرة، ونقطة تجمع ضخمة لمختلف الحجاج القادمين من الشام ومصر، وبالتالي فإنه من الضروري أن تكون هذه المحطة مجهزة بكافة الخدمات اللازمة لتلبية الاحتياجات المتزايدة لأعداد كبيرة من الحجاج والمسافرين.

وبالتالي، يمكننا الاستنتاج بأن السُّقْيا كانت محطة مزدهرة وفاعلة، تشغل مساحة كبيرة من الأرض، وتضم منشآت معمارية مختلفة، وبقايا أثرية متنوعة، ومجموعة من مصادر المياه. وهذا يتوافق مع الأوصاف التي أوردتها مجموعة من النصوص الإسلامية (كما مر معنا سابقًا)، التي تدل على أن السُّقْيا كانت بلدة مأهولة بالسكان، وتحمل صفات المدن المزدهرة والمتطوّرة.

كما تشير الاكتشافات الأثرية والدراسات العلمية التي أُجريت على بعض المحطات الموصوفة بأنها مواضع التقاء لطرق الحج، بأن هذه المحطات كانت عامرة بالسكان، وذات سمات معماريّة مميزة، فعلى سبيل المثال: محطة أوطاس (أم خرمان) الواقعة عند التقاء طريق الحج الكوفي (درب زبيدة) مع طريق الحج البصري؛ حيث تُشير ملامح الموقع الأثرية بأنها محطّة مهمة شهدت استقرارًا واستيطانًا نشيطًا، وتضم منشآت ومعالم بارزة عدّة كالقصور والمنازل السكنية، والحوانيت التجارية، والبرك الآبار المائية. كما تنتشر على سطح الموقع مجموعة من البقايا الأثرية والأساسات الحجرية المدفونة تحت الأرض.[40]

وفضلًا عن محطة أوطاس هناك، أيضًا، محطة أخرى مهمة وهي محطة ضرية، أحد أكبر المحطات الواقعة على طريق الحج البصري. تقع هذه المحطة عند التقاء طريق الحج البصري مع طريق حج اليمامة البحرين. وكانت ضرية بلدة إسلامية عامرة، ومركزًا للاستقرار السكاني، والنشاط التجاري، وتضم منشآت ومرافق معمارية ومائية متعددة، ومجموعة من التلال الأثرية، والكسر الفخارية، والزجاجية، وعددًا من الكتابات الإسلاميّة. كما كان لضرية صلات وروابط ثقافية مع مراكز حضارية عدّة داخل الجزيرة العربية وخارجها.[41]

ويؤكّد هذان المثالان لأهم المحطات الواقعة عند التقاء طرق الحج على ما ذكرته المصادر الإسلامية بأن السُّقْيا كانت تضم مجموعة متنوعة من العمارة والآثار، كما هو الحال في محطّات التقاء طرق الحج، وهذا يخالف الواقع الحالي في موقع الخُشيبة الحالي؛ حيث إن المشهد العام للموقع لا يحتوي على أية بقايا أثرية ظاهرة على السطح تتوافق مع وصف موقع مهم وبارز بحجم السُّقْيا. وهنا يأتي السؤال الأهم في هذا البحث، أين تقع السُّقْيا بالتحديد؟ وما المؤشرات والدلائل العلمية الدالّة على موقعها الجغرافي؟

تتبع الباحث ما أوردته المصادر الإسلامية حول موقع السُّقْيا، والمحطّات التي تقع بجوارها، التي ما تزال قائمة حتى عصرنا الحاضر؛ وذلك للتعرف على الترتيب الجغرافي لمحطة السُّقْيا من بين المحطات. فقد أورد لُغْدة الأصفهاني خلال القرن (3هـ/ 9م) معلومات مهمّة حول مجموعة من المحطّات القريبة من السُّقْيا، والواقعة على الطريق الشامي انطلاقًا من المدينة إلى الشام؛ حيث يقول: "وفوق ذاك ذو الْمَرْوَة، قرية عظيمة لأخلاطِ الناس، وهي على طريق الشام ومصر إلى المدينة ومكة، وفوق ذلك عين مَعْن قرية. وفوق ذاك قرية عَمُودان، بها نخيل وعيون، وفوق ذاك السُّقْيَا، قرية كثيرة الأشجار والخير، وفوق ذاك الوادي، وادي القرى وبه عينان يقال لأحدهما غالِب والأخرى زيَّان، لهما شأن. وسوق يقال لها الصعيد. وفوق ذاك العوالي، وهي قرى وفوقها الحِجْر، حِجر ثمود، قرية وسوق، قرية من منازل ثمود".[42]

يُلحظ في هذا النص أن محطة السُّقْيا جاءت مباشرةً بعد قرية تسمى عَمودان، ثم تلاها وادي القرى الذي يقع به سوق الصعيد (صعيد قُرح). وبما أن موقع عَمُودان، وصعيد قُرح لا يزالان معروفان حتى يومنا الحاضر، فعَمودان وادٍ فيه بئر تسمى عَمودان، وصعيد قُرح، المدينة الإسلامية المشهورة، المذكورة في معظم المصادر التاريخية والجغرافية، فعليه، تكون السُّقْيا واقعة على امتداد المنطقة المحصورة بين عَمودان وقُرح، وهذه إشارة مهمة جدًّا حددت لنا الحدود الجغرافية التي تقع فيها السُّقْيا. (خريطة رقم 3).

ولتأكيد موقع السُّقْيا في هذه المنطقة، أشار النص السابق، أيضًا، إلى محطتين مهمّتين تقعان قبل محطة السُّقْيا، وبالقرب منها، وهما: ذي المروة، وعين مَعْن. وتُعد هاتان المحطتان من أهم المحطات الواقعة على طريق الحج الشامي، وما يزال موقعهما معروفًا حتى اليوم، وجاءتا على أرض الواقع بالترتيب المكاني المذكور نفسه في النص: (ذي المروة، وعين مَعْن، وعَمُودان، والسُّقْيا، وقُرح).

المحطة الأولى هي ذي المروة، التي حقّق مكانها الشيخ حمد الجاسر، وذكر أنها هي التي تسمى اليوم (أم زرب). وصفت ذي المروة عند العديد من المؤرّخين والجغرافيين، وما تزال معالمها وأطلالها ظاهرة حتى اليوم.[43] أما المحطة الثانية الواقعة قبل بلدة السُّقْيا فهي محطة عين مَعْن، وهي التي ذكرنا سابقًا بأنها قد تكون سميت بهذا الاسم نسبة إلى مَعْن بن زائدة والي اليمن، وذلك عندما وفد عليه الحسين بن زيد، ووهبه أموالًا كثيرة

فاستخرج مجموعة من العيون في المنطقة، وتسمى عين مَعْن في يومنا الحاضر باسم العين، ولا تضاف إلى مَعْن.[44] (خريطة رقم 3).

كما أشارت بعض المصادر الإسلامية إلى أن السُّقْيا تقع بجوار محطّة ذي المروة، حيث يقول اليعقوبي: "ومن أراد أن يسلك على طريق مدينة الرسول ﷺ أخذ من مدين إلى منزل يقال له: أغراء، ثم إلى قالس، ثم إلى شغب، ثم إلى بدا، ثم إلى السُّقْيا، ثم إلى ذي المروة، ثم إلى ذي خشب، ثم إلى المدينة فهذه المنازل من مصر إلى مكة والمدينة".[45] فضلًا عن ذلك أشار المقدسي عند وصفه الطريق المصري خلال رحلة العودة بأن المروة تقع قبل السُّقْيا، وذلك بقوله: "فإن أردت جادّة مصر فخذ من المروة إلى السُّقْيا، ثم إلى بدا يعقوب ثلاثًا، ثم إلى العونيد مرحلة".[46]

واستنادًا إلى هذه النصوص المذكورة أعلاه، يتضح جليًّا حدود المنطقة الجغرافية التي تقع فيها بلدة السُّقْيا عمومًا، فهي تقع بعد محطتي ذي المروة، وعين مَعْن، وتحديدًا فيما بين عَمودان، وقُرح، وذلك للمتّجه من الجنوب إلى الشمال. تُعدّ المنطقة بين عُمودان، وقُرح من المناطق الكبيرة والواسعة؛ حيث تبلغ مساحتها طولًا أكثر من 80 كم. كما أنها صعبة التضاريس وتخللها جبال وهضاب وأودية، وعليه فإنه من المهم البحث عن أيّ إشارة مصدرية تُقرب إلينا موقع السُّقْيا في هذه المنطقة الفسيحة.

وبعد إجراء عملية البحث والتقصّي في كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة، ظهرت لنا إشارة مهمّة أوضحت قياس المسافة التي تفصل بين مجموعة من المحطات الواقعة على طريق الحج المصري، ومن ضمنها قياس المسافة بين قُرح، والسُّقْيا؛ حيث أورد المقدسي هذا القياس بقوله: "ثم إلى بدا مرحلة، ثم إلى السّرحتين مرحلة، ثم إلى البيضاء مرحلة، ثم إلى قُرْح مرحلة، ثم إلى سقيا يزيد مرحلة".[47]

ويُعدّ هذا النص من النصوص النادرة التي لم ترد -على حدّ علمنا- في معظم المصادر الإسلامية. كما أنه ورد في مصدر يُعدّ الأكثر موثوقية ودقة في ذكر أوصاف المدن والأقاليم في شبة الجزيرة العربية، وتحديد المسافة الجغرافية بينها استنادًا إلى المشاهدة الميدانية والعينية؛ حيث اعتمد مصنّفه المقدسي على منهج علمي رصين، أشار إليه صراحة بقوله:

"اعلم أن جماعة من أهل العلم ومن الوزراء قد صنّفوا في هذا الباب، وإن كانت مختلة، غير أن أكثرها، بل كلها سماع لهم. ونحن فلم يبقَ إقليم إلا وقد دخلناه، وأقلّ سبب إلا وقد عرفناه. وما تركنا مع ذلك البحث والسؤال والنظر في الغيب، فانتظم كتابنا هذا ثلاثة أقسام: أحدها ما عاينّاه، والثاني ما سمعناه من الثقات، والثالث ما وجدناه في الكتب المصنّفة في هذا الباب وفي غيره. وما بقيت خزانة ملك إلا وقد لزمتها، ولا تصانيف فرقة إلا وقد تصفّحتها، ولا مذاهب قوم إلا وقد عرفتها، ولا أهل زهد إلا وقد خالطتهم، ولا مذكرو بلد إلا وقد شهدتهم، حتى استقام لي ما ابتغيته في هذا الباب".[48]

يُشير نص المقدسي المذكور أعلاه إلى أن المسافة الفاصلة بين قُرح، والسُّقْيا هي مرحلة واحدة، وعند معالجة هذه المسافة مع ما يقابلها بالنظام المتري، فإن المرحلة تعادل مسيرة يوم يقطعها المسافر بالسير المعتاد على الدابة، ومقدارها 24 ميلًا، أي نحو 48 كم.[49] وبالتالي، تصبح المسافة التقريبية بين قُرح والسُّقْيا نحو 48 كم.

طابق الباحث هذه المسافة على أرض الواقع، فعند مغادرة قُرح، والاتجاه جنوبًا بمسافة 48 كم نحو وادي الجزل الذي اتفقت معظم المصادر الإسلامية بأن السُّقْيا تقع على امتداده، أُجري في حدود نقطة الوصول مسح جوي باستخدام صور الأقمار الصناعية، والخرائط الجوية،[50] وذلك للتأكّد من وجود أي آثار ظاهرة على سطح الأرض في حدود المنطقة على امتداد وادي الجزل، وكانت المفاجأة بأن هناك آثارًا وأطلالًا لبلدة واضحة المعالم، وواسعة المساحة تقبع على الضفة الشرقية للوادي. (خريطة رقم 4).

تحتوي هذه البلدة على أساسات لمجموعة من المباني المتناثرة على السطح، والمدفونة تحت الرمال والصخور. كما أن هناك أطلال مجمّع إنشائي ضخم، يحيط به سور متهدّم لحمايته، ويأخذ تقريبًا الشكل المربع؛ حيث يبلغ طوله نحو 90م، وعرضه نحو 80م. ويضم هذا المجمّع مجموعة من الساحات الداخلية المفتوحة، وعددًا كبيرًا من الوحدات المعمارية المتراصة بشكل منتظم في الوسط وعلى الجوانب الأربعة للمجمّع. (صورة رقم 1–2).

ويُشير تخطيط المجمّع، وحجمه الكبير إلى أننا أمام منشآت ومبانٍ في غاية الأهمية ومثيرة للإعجاب؛ ممّا يُرجح إلى حد كبير أن هذا الموقع هو بلدة السُّقْيا الإسلامية، المذكورة في مصادر إسلامية عدة، وذلك لاعتبارات عدة تفصيلها على النحو الآتي:

يتوافق موقع الآثار المذكور أعلاه مع ما أوردته معظم المصادر الإسلامية من أن السُّقْيا تقع على امتداد وادي الجزل، وأنها تقع ما بين قُرح، وعَمودان، قبل ذي المروة وعين مَعْن، وأنها تبعد عن قُرح نحو 48 كم. كما أن مساحة المنطقة التي تقع فيها الآثار الظاهرة على السطح، ونوع تخطيطها المميّز يتفق مع ما أشارت إليه المصادر من أنها كانت من أبرز مدن الحجاز، ومن أهم المحطات الواقعة على طريق الحج الشامي، وأنها كانت محطة التقاء لطريق الشام ومصر، وبها جامع خارج البلد. فضلًا عن ذلك جاء في أوصاف السُّقْيا بأنها مدينة كثيرة الأشجار والخير، وبها عين أجراها الحسين بن زيد، وهذه الأوصاف يؤيّدها الواقع الحالي للمنطقة المكتشفة؛ حيث تتميّز بفضل موقعها على ضفة وادي الجزل بخصوبة الأرض، ووفرة المياه الجوفية، واحتوائها على مجموعة من بساتين النخيل والأشجار. (صورة رقم 3–4).

كما أن المسافة التي تفصل بين قُرح والسُّقْيا، والمذكورة عند المقدسي هي 48 كم، وهذه المسافة تعادل مسيرة يوم كامل؛ ممّا يجعل الحجاج والمسافرين بحاجة إلى التوقّف والتزوّد بالضروريات اللازمة كافّة خلال رحلة سفرهم، وهذا يجعل الموقع الذي وجدت فيه هذه الآثار محطّة مهمة لقوافل المسافرين بعد مغادرة قُرْح. وعليه، فإن موقع الآثار المكتشف يدعم رأينا بأنه هو موقع السُّقْيا نفسها، وليس الخُشيبة التي لا تبعد عن قرح سوى 16 كم تقريبًا.

علمًا بأن إحدى المصادر ذكرت مسافة غير متطابقة مع موقع الآثار الذي نؤيّد بأنه السُّقْيا؛ حيث يذكر السمهودي نقلًا عن شخص اسمه أبو عبد الله محمد بن أحمد الأسدي (عاش خلال القرن 3هـ/ 9م) ما نصه: "ذكر الأسدي أن سقيا الجزل نحو سبع مراحل من المدينة، وعلى نحو مرحلتين من ذي المروة".[51] بناءً على هذا القياس، تصبح المسافة بين المدينة المنورة والسُّقْيا بالنظام المتري نحو 336 كم، والمسافة بين ذي المروة والسُّقْيا نحو 96 كم، وهذا القياس ينطبق تقريبًا على موقع الخُشيبة الحالي، الذي كان يُعتقد بأنه بلدة السُّقْيا، إلا أنه وفقًا لما ذُكر في ثنايا هذا البحث، فإنه من المستبعد أن تكون الخُشيبة هي السُّقْيا.

كما أن هذا القياس الذي أورده السمهودي، والمتطابق مع موقع الخُشيبة، قد يكون غير دقيق كثيرًا، ولا سيما أن السمهودي نقله عن الأسدي، وهو رجل مجهول غير معروف لأحد، لديه كتاب مفقود، مشابه لكتاب (الطريق للقاضي وكيع)؛ حيث اعتمد عليه في تأليف كتابه، واستفاد منه كثيرًا، ونقل منه نصوصًا كثيرة مع الحذف، والزيادة عليها، فمثلًا: عندما تحدث القاضي وكيع عن مشاهدته لإحدى العيون الواقعة بين مكة والمدينة سنة (274هـ/ 887م)، نجد أن الأسدي -فيما نقل عنه السمهودي- ينقل نص الكلام مع حذف الإشارة إلى السنة؛ حيث إنه متأخر زمنًا عنها. إن تحوير الأسدي لكثير من المعلومات لتتفق مع سياق كتابه يجعل معظم مصنّفه قائمًا على النقل ممّن سبقوه، وليس استنادًا على المشاهدة الميدانية، وبالتالي قد تكون القياسات التي أوردها حول السُّقْيا غير دقيقة، ولا يُعتمد عليها اعتمادًا كبيرًا. كما أنه لا توجد أي دلائل علمية تشير إلى صحة قياس الأسدي مقارنةً بالقياس الذي أورده المقدسي المذكور أعلاه.[52]

الخاتمة

يمكن أن نخلص ممّا تقدم أن بلدة السُّقْيا كانت من أهم مراكز الاستيطان الإسلامية الواقعة على امتداد وادي الجزل في شمال غرب المملكة العربية السعودية؛ حيث أظهر هذا البحث مجموعة من النتائج العلمية، والحقائق التاريخية حول هذه البلدة تُكشف -على حد علمنا- لأول مرة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أوضح البحث من خلال تتبّع ما ورد في المصادر الإسلامية حول مسمى السُّقْيا أن هناك أكثر من موضع يسمّى بهذا الاسم، وأن مسمّى السُّقْيا عمومًا يُطلق على الموضع الذي يحتوي على مياه وفيرة وعذبة، ويضم مجموعة من المنشآت المائية: كالآبار، والبِرك، والعيون. كما يُشير هذا المسمّى إلى الموضع الذي يتميّز بخصوبة الأرض، ووفرة المحاصيل الزراعية، وهو ما ينطبق على السُّقْيا موضوع هذه الدراسة.

تبين من خلال هذا البحث، أن السُّقْيا تُعدّ أحد مواقع التاريخ الإسلامي المرتبطة بسيرة النبي ﷺ، ومرّت بمراحل تاريخية مهمّة منذ حقبة صدر الإسلام؛ حيث شهدت الحدث التاريخي البارز المتمثل في خروج النبي ﷺ إلى غزوة تبوك في السنة (9هـ/ 630م). نزل النبي ﷺ في السُّقْيا، وبنى مسجدًا فيها وصلّى فيه؛ مما شكّل النواة الأولى لتطوّرها وازدهارها لاحقًا.

كشفت هذه الدراسة أن السُّقْيا بدأت تظهر فيها مظاهر البناء والعمارة في زمن مبكّر من العصر الأموي؛ حيث كانت تسمّى بسُّقْيا يزيد نسبةً إلى الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية. أشار البحث أن هناك بعض البلدات والمنشآت المائية خلال الحقبة الإسلامية المبكرة كانت تسمّى بأسماء الأشخاص الذين أدّوا دورًا معماريًّا فيها، ومن بينها سقيا يزيد، التي يظهر أن الخليفة يزيد قام ببناء بعض المنشآت المائية فيها، مثل: العيون والآبار، حيث أكد البحث أن يزيد كان لديه اهتمام كبير في تطوير الأراضي الزراعية، وتملّكها، وإحيائها، وإيصال المياه إليها. فضلًا عن ذلك، أظهر البحث أن هناك إشارة تدل على أن السُّقْيا كانت مأهولة بالسكان خلال زمن الدولة الأموية المبكّر، ويوجد بها مكان مخصص لدفن الموتى من أهالي البلدة، ومنهم المغني المشهور طُوَيْس. كما يُرجّح أن السُّقْيا تحتوي على المزيد من المنشآت المائية الأخرى العائدة إلى زمن الدولة الأموية، وذلك نظرًا لموقعها المميّز على امتداد وادي الجزل، الغني بالمياه الجوفيّة، مثل: عين الحسين بن زيد.

أما بلدة السُّقْيا خلال العصر العباسي، فقد توصّلت الدراسة إلى أنها كانت من أهم المحطات الواقعة على طريق الحج الشامي والمصري، ونقطة التقاء الطريقين؛ حيث يتوقّف فيها أعداد كبيرة من المسافرين والحجاج القادمين من بلاد الشام ومصر؛ ممّا يشير إلى أنه كان لديها روابط ثقافية واقتصادية قوية ومتنوّعة مع مختلف مناطق العالم الإسلامي الواقعة في شمال وغرب الجزيرة العربية. كما أنها قد بلغت درجة عالية من النمو والازدهار في ذلك العصر، وكانت بمنزلة بلدة قائمة يقطنها مئات السكان، وتضم عددًا من الوحدات المعماريّة المتنوّعة، ومزارع النخيل والأشجار، وهذا ما تؤكّده الآثار والمعالم الباقية حتى اليوم في الموقع.

أما فيما يتعلّق بتاريخ نهاية بلدة السُّقْيا واندثارها فإن المصادر التي جاءت بعد العصر العباسي سكتت عن هذا الأمر؛ ممّا يشير إلى أنها قد اندثرت قبل نهاية العصر العباسي بمدّة زمنية ليست كبيرة، وقد يكون ذلك معاصرًا لاندثار مدينة قُرح التي تبعد عنها نحو 48 كم، وانتهت خلال القرن (6هـ/ 12م)، إلا أن الأمر يحتاج إلى إجراء دراسة موسّعة، وتحليل البقايا الأثرية الناتجة عن المسح والتنقيب الأثري في الموقع.

وفيما يخص الموقع الجغرافي لبلدة السُّقْيا، فقد تبيّن أنها أصبحت مع مرور الزمن مجهولة لا يُعرف أين موقعها تحديدًا؛ ممّا جعل عددًا من الباحثين المعاصرين يجدون صعوبةً في تحديد موقعها على وجه الدقة، فبعضهم يذكر أن موقعها غير معروف، وبعضهم الآخر يعين موقعًا آخر يسمى الخُشيبة، الذي أوضحت الدراسة بأنه على الأرجح غير صحيح، وذلك استنادًا إلى المؤشّرات العلمية الآتية:

تتبعت الدراسة واستقصت أهم الإشارات المصدرية الواردة حول الموقع الجغرافي لبلدة السُّقْيا، ومطابقته على أرض الواقع. كما عملت الدراسة على تحديد المحطات الواقعة حول موقع السُّقْيا والتعرّف على ترتيبها الجغرافي من بين المحطات، وقياس المسافة التي تفصل بين تلك المحطات والسُّقْيا. وتوصل الباحث إلى وجود موقع أثري يتفق مع أوصاف بلدة السُّقْيا المذكورة في المصادر، ويقع على بعد نحو 48 كم جنوب مدينة قُرح، على الضفة الشرقية لوادي الجزل. يضم هذا الموقع آثارًا وأطلالًا لبلدة إسلامية كبيرة الحجم، وواضحة المعالم، وتحتوي على مجموعة من المباني المدفونة تحت الرمال. كما أن هناك بقايا مجمّع معماري ضخم، مثير للإعجاب من حيث تخطيطه الهندسي المميّز؛ حيث يأخذ الشكل المربع، ويحيط به سور، ويضم ساحات داخلية مفتوحة عدة ، وعددًا كبيرًا من الوحدات المعماريّة المتراصة بانتظام في الوسط وعلى الجوانب الأربعة للمجمّع.

ختامًا، يؤكّد هذا البحث أن بلدة السُّقْيا وما تضم من آثار إسلامية مبكّرة لم تُدرس دراسة علمية ومفصلة حتى الآن، وعليه فإنه من المهم إجراء دراسات علميّة متخصصة حول هذه البلدة، والتعرّف على المزيد من المعلومات حول أهميتها التاريخية والحضارية. فضلًا عن ذلك يوصي البحث بإجراء دراسات ميدانية موسّعة، تشمل أعمال مسح وتنقيب أثري شامل لاكتشاف ما تحتوي عليه السُّقْيا من كنوز إسلامية لا تُقدّر بثمن، لا تزال مدفونة تحت الرمال والصخور، ولم تكتشف حتى يومنا الحاضر.

الخرائط والصور

خريطة رقم **1**: نقطة التقاء طريق الحج الشامي مع طريق الحج المصري في بلدة السُّقْيا الإسلامية. (الباحث).

خريطة رقم 2: مسار وادي الجَزْل في شمال غرب المملكة العربية السعودية. (الباحث).

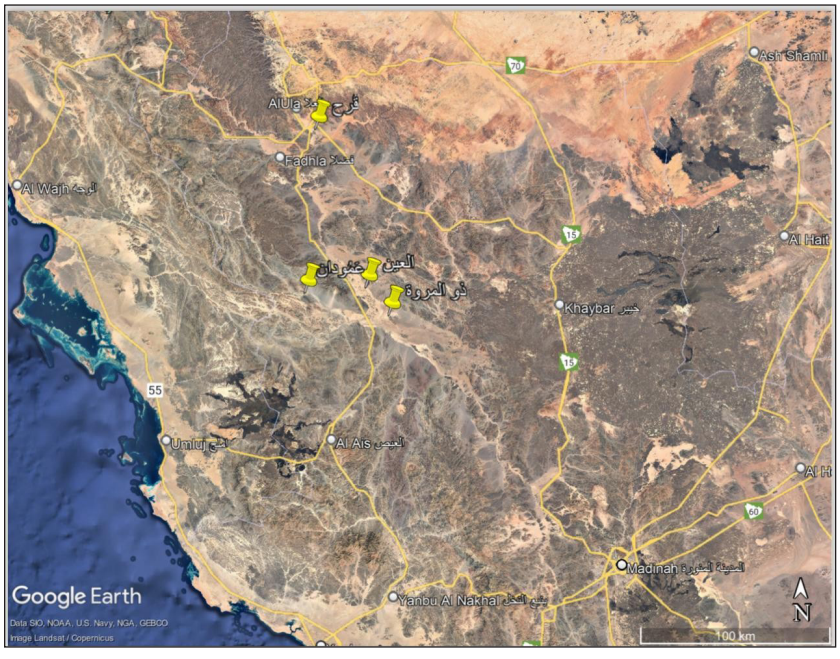

خريطة رقم 3: موقع المحطات المهمة القريبة من السُقْيا على طريق الحج الشامي، (ذو المروة، والعين، وعَمُودان، وقُرح). (الباحث)

خريطة رقم **4**: موقع السُّقْيا على بعد نحو **48** كم جنوب قُرح. (الباحث).

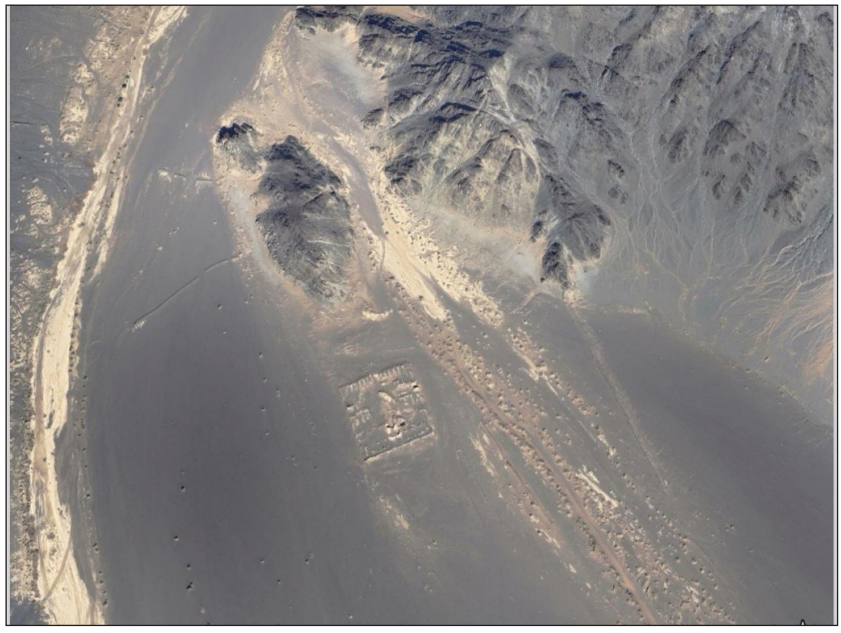

صورة رقم **1**: منظر عام لبلدة السُّقْيا الإسلامية، ويظهر المجمع المعماري الأبرز في البلدة. (الباحث).

صورة رقم 2: أساسات المباني والوحدات المعماريّة المطمورة تحت الرمال في بلدة السُّقْيا. (الباحث).

صورة رقم 3: بساتين النخيل والأشجار التي تتميّز بها بلدة السُّقْيا حتى اليوم. (الباحث).

صورة رقم 4: منظر آخر لبساتين النخيل والأشجار القائمة في السُّقْيا. (الباحث).

الهوامش والمراجع

(1) سيأتي ذكر جميع المصادر الإسلامية المبكّرة وتحليل ما ورد فيها من معلومات وإشارات مهمة حول بلدة السُّقْيا الإسلامية.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، ج6، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1419هـ/ 1999م، ص299–302.

(3) الحموي، ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان**، ج3، ط2، بيروت: دار صادر، 1995م، ص228؛ المطري، محمد بن أحمد: **التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة**، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، 1402هـ، ص59؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: **المغانم المطابة في معالم طابة**، ج2، ط1، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة، 1423هـ/ 2002م، ص340–342.

(4) اليعقوبي، محمد بن إسحاق: **كتاب البلدان**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ، ص180؛ لُغْدة الأصفهاني، الحسن بن عبد الله، **بلاد العرب**، تحقيق: حمد الجاسر، وصالح العلي، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ص396؛ الهمداني، الحسن بن أحمد: **صفة جزيرة العرب**، ليدن:، بريل، 1884م، ص170.

(5) معجم البلدان، ج3، ص 228؛ المغانم المطابة في معالم طابة، ج2، ص342.

(6) المقدسي، محمد بن أحمد: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط2، ليدن: بريل، 1906م، ص84؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز: **المسالك والممالك**، حققه ووضع فهارسه: جمال طلبة، ج1، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2002م، ص328.

(7) ابن زبالة، محمد بن الحسن: **أخبار المدينة**، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط1، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 1424هـ/ 2003م، ص162؛ المغانم المطابة في معالم طابة، ج2، ص577؛ السمهودي، علي بن عبد الله: **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ج3، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ، ص180.

(8) الواقدي، محمد بن عمر: **المغازي**، ج3، ط3، بيروت: دار الأعلمي، 1409هـ/ 1989م، ص989-1007.

(9) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ج12، ط1، بيروت: الرسالة العلمية، 1443هـ/ 2013م، ص710-729.

(10) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 69، ص84؛ المسالك والممالك، ج1، ص328.

(11) البلاذري، أحمد بن يحيى: **فتوح البلدان**، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988م، ص44-45.

(12) معجم البلدان، ج4، ص 338.

(13) ابن عساكر، علي بن الحسن: **تهذيب تاريخ دمشق**، ج2، ط1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/ 1998م، ص369. للتعرف على مزيد من المعلومات حول شخصية يزيد، انظر: باخشوان، خلود بنت سالم: "العوامل المؤثرة في تشكيل القرار السياسي في العصر الأموي: ولاة العهد والأمراء الأمويين أنموذجًا (41-64هـ/ 661-684م) دراسة تاريخية"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 163، 2023، ص193-204.

(14) طويس: هو لقب غُلب عليه، واسمه عيسى بن عبد الله، مولى بني مخزوم، وكنيته أبو عبد المنعم. كما كان يلقب بالذائب لأنه غنى: قد براني الحبُّ حتى... كدتُ من وَجْدِي أذُوبُ. جاء عنه أنه شاعر فاق أقرانه بالشعر، وأنه أول من غنى بالعربي بالمدينة، وأول من تغنى بها غناءً يدخل في الإيقاع، وكان لا يضرب بالعود إنما كان ينقر بالدف. كان رجلاً طويلاً أحول، ظريفًا، عالمًا بأمر المدينة وأنساب أهلها، ويحسن رعاية حفظ الحقوق والمجالسة. الأصفهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، ج3، ط1، القاهرة: دار الكتب المصرية، (1347هـ/ 1929م)، ص27-30.

(15) معجم البلدان، ج3، ص 228؛ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج4، ص 49.

(16) الأغاني، ص30؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **البداية والنهاية**، ج9، بيروت: دار الفكر، ص84.

(17) كتاب البلدان، ص180.

(18) القاضي وكيع، محمد بن خلف: **الطريق**، تحقيق: حمد الجاسر، إشراف: عبد الله الوهيبي، ط3، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة، 1420هـ، ص400.

(19) بلاد العرب، ص396.

(20) صفة جزيرة العرب، ص170.

(21) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص69 و84.

(22) هو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوّج من كلثوم بنت محمد بن عبد الله الأرقط، وله من الأولاد علي، والحسن، ومجموعة من البنات منهن ميمونة، كانت عند الخليفة المهدي (158-196هـ/ 775-785م). عاش الحسين بن زيد حتى عُمي، وكان والده زيد قد خرج في خلافة هشام بن عبد الملك سنة 122هـ/ 740م، فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفي، والعباس بن سعد المري، فرماه أحد الرجال بسهم فمات وصُلِبَ. الدينوري، عبد الله بن مسلم: **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، ج1، ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م، ص216.

(23) هو مَعْن بن زَائدة، أبو الوليد الشيباني، أحد أبطال الإسلام المشهورين بالشجاعة والبأس والسخاء. كان من أبرز الأمراء في زمن الدولة الأموية، ولما جاء العباسيون اختفى مدّة، وكان الطلب عليه حثيثًا، وعندما حمي القتال بين الخليفة العباسي المنصور (136-158هـ/ 754-775م)، والرِّيْوَنْدِيَّة، وَالخُرَاسَانِيَّة، ظهر مَعْن وقاتل مع المنصور، وكان النصر على يده، فسُرّ به المنصور، وقدّمه وعظّمه، ثم ولّاه اليمن، ثم بعد ذلك ولي سجستان في آخر حياته، فخرج عليه الخوارج فقتلوه في سنة (152هـ/ 769م)، وقيل في سنة (158هـ/ 775م). الذهبي، محمد بن أحمد: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: علي أبو زيد، ج7، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، (1405هـ/ 1985م)، ص97-98.

(24) المغانم المطابة في معالم طابة، ج3، ص970–974؛ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج4، ص 120–121.

(25) المغانم المطابة في معالم طابة، ج3، ص970.

(26) معجم البلدان، ج4، ص 252؛ المغانم المطابة في معالم طابة، ج2، ص339–340.

(27) بلاد العرب، ص396.

(28) إبراهيم، محمد؛ والطلحي، ضيف الله وآخرون: "تقرير حفرية المابيات، الموسم الثاني لعام 1405هـ/ 1985م"، **أطلال**، هيئة التراث: العدد10، 1406هـ/ 1986م، ص78؛ Alsubaie, Mohammad Shabib et al. "Architectural Heritage Conservation in the city of Qurh: Assessing and Stabilizing Islamic Era Mud Brick Structures", *Mediterranean Archaeology and Archaeometry*, vol. 24, no. 1, 2024, pp. 50-73.

(29) الطريق، ص400.

(30) Al-Wohaibi, Abdullah. *Northern Hijaz in the Writings of Arab Geographers 800-1150*. Beirut: Al-Risalh Ets, 1973, p. 230-231; Al-Ghabban, ʿAli. *Les Deux Routes Syrienne et Égyptienne de Pèlerinage au Nord-ouest de l'Arabie Saoudite*, Le Caire: Institut Français D'Archéologie Orientale, 2011, p.112-114؛ الغبان، علي: "مراكز الاستيطان بشمال الحجاز في عصر بني أمية"، **الدارة**، دارة الملك عبد العزيز: العدد 2، السنة العشرون، ص70–71؛ وكالة الأنباء السعودية (واس): الطرق التي سلكها الحجاج قديمًا للوصول إلى الديار المقدسة، يوم الجمعة، 08/ 12/ 1437هـ؛ "دروب الحج القديمة .. تراث يمتد عبر العصور"، **صحيفة الرياض**، الجمعة والسبت 10/ 9 ذو القعدة 1445هـ/ 17/ 18 مايو 2024م؛ العمير، عبد الله، وآخرون: "حفرية مدية قُرح (المابيات) الإسلامية بمحافظة العلا، الموسم الأول لعام 1425هـ/ 2004م"، **أطلال**، هيئة التراث: العدد 19، 1427هـ/ 2006م، ص219.

(31) ابن شبة، زيد بن عبيدة: **تاريخ المدينة**، حققه: فهيم محمد شلتوت، ج1، جدة: طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، 1399هـ، ص171.

(32) معجم البلدان، ج3، ص 228.

(33) المغانم المطابة في معالم طابة، ج3، ص1112.

(34) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج 4، ص92.

(35) لسان العرب، ج3، ص276؛ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج4، ص49.

(36) البلادي، عاتق: **معجم معالم الحجاز**، ط2، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، (1402هـ/ 1982م)، ص356؛ البلادي، عاتق: **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، 1402هـ/ 1982م، ص294 و250؛ Nasif, Abdallah Adam. *Al-'Ulā: An Historical and Archaeological Survey with Special Reference to Its Irrigation System*. Riyadh, King Saud University, 1988, pp. 111-114 ؛ هيئة المساحة الجيولوجية السعودية: **المملكة العربية السعودية، حقائق وأرقام**، ط2، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1438هـ/ 2017م، ص107.

(37) البكري، عبد الله بن عبد العزيز: **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ج3، ط3، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ، ص743.

(38) الطريق، ص400.

(39) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 107.

(40) العتيبي، سعيد: **طريق الحج البصري، دراسة تاريخية للطريق وآثارية لمنازله من ضرية إلى أوطاس**، ط1، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1426هـ/ 2005م، ص138–141.

(41) العتيبي، سعيد: **ضرية، دراسة تاريخية وآثارية**، ط1، الريـــاض: وكالة الآثار والمتاحـــف، 1429هـ/ 2008م، ص15–16و68.

(42) بلاد العرب، ص395–397.

(43) الجاسر، حمد: **بلاد ينبع، لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة**، الرياض: دار اليمامة للترجمة والبحث والنشر، 1967م، ص216–217.

(44) أشار حمد الجاسر أن محطة العين لا تضاف إلى معن الآن، وهي قرية فيها نخل وسكان، وفيها عين جارية تقع جنوب موقع ذي المروة. بلاد العرب، ص 369، حاشية رقم 1.

(45) كتاب البلدان، ص180.

(46) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص107.

(47) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص112.

(48) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص43.

(49) هنتس، فالتر: **المكاييل والأوزان الإسلامية، وما يعادلها في النام المتري**، ترجمة عن الألمانية: الدكتور كامل العسلي، الأردن: الجامعة الأردنية، 1970م، ص94–95؛ جمعة، علي: **المكاييل والموازين الشرعية**، ط2، القاهرة: دار الرسالة، 1430هـ/ 2009م، ص32.

(50) تُعد تقنية المسح الجوي من الوسائل الحديثة في مجال المسوحات الأثرية، حيث تُسهم بشكل كبير في تحديد المواقع الأثرية، وفهمنا العام لطبوغرافية سطح الأرض، مما يعطي نتائج بحثية قيمة.

(51) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج4، ص92.

(52) لمزيد من المعلومات حول منهج الأسدي انظر، الحربي، إبراهيم: **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، تحقيق: حمد الجاسر، ط2، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1401هـ/ 1981م؛ ص268–270؛ الوهيبي، عبد الله: "هل هو المناسك أم منازل الطريق... وهل هو للإمام الحربي أم للقاضي وكيع"، **مجلة العرب**: العدد 23، محرم/ صفر، (1409هـ/ 1988م)، ص434؛ الحقيل، إبراهيم: "التحقيق في مصنف كتاب الطَّرِيق"، **صحيفة الجزيرة**، الجمعة/ السبت 23 يونيو 2023.

الإشارة المرجعية للبحث:

السبيعي، محمد: "بلدة السُّقْيا الإسلامية في محافظة العُلا، شمال غرب المملكة العربية السعودية: (اسمها، وتاريخها، وموقعها)"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: المجلد 44، العدد 174، 2026، 11–39.

https://doi.org/10.34120/ajh.v44i174.3401

To cite this article: Alsubaie, Mohammad. "The Islamic Town of Al-Suqya in Al-Ula Governorate, Northwest of Saudi Arabia: Its Name, History, and Geographical Location." *Arab Journal for the Humanities*, 44, 174, 2026, 11–39.

https://doi.org/10.34120/ajh.v44i174.3401

المجلة العربية للعلوم الإدارية

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: د. سعود أسعد الثاقب

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر)
- Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May & September)
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على:

هاتف: 6421 /4416 /4734/ 24984415 (965)

واتساب: 98596023 (965)

البريد الإلكتروني: ajas@ku.edu.kw

صفحة الإنترنت: https://journals.ku.edu.kw/ajas

Ajas : in @ajas_ku : X @ajas_ku : ◎